

أنظمة الطوافه ومراحلها ومؤسساتها في العهد السعودي...

د/ أحلام علي أحمد أبو قايد

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى كلية الشريعة قسم التاريخ

المستخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

تكمن أهمية هذا البحث المرسوم (أنظمة الطوافه ومراحلها ومؤسساتها في العهد السعودي) في كون هذه المهنة - الطوافه - قد ظهرت وتطورت وتأسلت مفاهيمها. ثم ازدهرت على مر العصور واستقرت وزادت لحرص ملوك المملكة العربية السعودية على الاهتمام بها وتسهيل أمور الحجاج لأداء مناسكهم.

وتكمن أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

1. أن المطوف ارتبط بعري وثيقة بالحاج، وهذا الارتباط من بداية عهد الطوافه وحتى هذا العصر.
 2. اختلفت الظروف عن السابق وتأثرت العلاقة بين المطوف وحجابه بأسباب منها ما وصلت إليه المملكة العربية السعودية من تقدم مزدهر.
 3. حرص ملوك المملكة العربية السعودية على الاهتمام بهذه المهنة لما فيها من علاقة وثيقة بخدمة ضيوف الرحمن.
- أما المنهجية المتبعة فقد اعتمدت الباحثة على التقصي في جمع المعلومات والرجوع إلى المؤسسات المعنية بهذه المهنة.

وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج والتوصيات يذكر منها:

1. أن الطوافه مهنة قديمة عرفت ومن ثم تم إقرار عدد من التنظيمات لها خاصة في العهد السعودي الزاهر.
2. تكوين الهياكل الإدارية لمؤسسات الطوافه والتحديث في مجال تقنية وميكنة الأعمال بما يتفق مع معطيات العصر الحديث.

ومن التوصيات:

1. العمل على إيجاد مراكز خاصة للباحثين وتزويد المكتبات بمؤلفات عن النقلة الحضارية التي مرت بها مهنة الطوافه.
2. التعاون من قبل الجهات المختصة بوزارة الحج ومؤسسات الطوافه لمساعدة الباحثين في مثل هذه المجالات البحثية.

هذا ولله الحمد والمنة،،

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the worlds, peace and prayers be upon the most honorable of the prophets and messengers, Muhammad, upon his family and companions:

The importance of this research (Tawafah regulations, stages and institutions in the Saudi era) lies in the fact that this profession (Tawafah) has emerged, developed and originated its concepts, then flourished settled and increased throughout the eras because the kings of Saudi Arabia cared about them and facilitating the pilgrims' affairs to perform their rituals.

Objectives of the research:

1. The Mutawaf was closely connected with the pilgrim, this connection is from the beginning of the Tawaf era until this era.
2. The current circumstances differed from the previous, the relationship between the Mutawaf and his pilgrims was affected, among other reasons is the prosperous progress achieved by the Kingdom of Saudi Arabia.
3. The kings of Saudi Arabia are keen on taking care of this profession because it has a close relationship with the service of the guests of Alrahaman.

Methodology of the research: the researcher relied on investigation to collect data and referred to the institutions concerned with this profession.

Results of the research:

1. The Tawafah is an ancient profession that was known then organizations were approved for it, especially during the prosperous Saudi era.
2. The formation of administrative structures and modernization for Tawafah institutions in the field of technical and mechanization of works in accordance with the data of the modern era.

Recommendations of the research:

1. To find special centers for researchers and providing libraries with literature reviews about the civilized shift of the Tawafah profession.
2. Cooperation by the competent authorities in the Ministry of Hajj and Twafah institutions to assist researchers in such research areas.

Praise and gratitude to Allah

التمهيد:

أوضاع المطوفين قبل ضم الحجاز:

للحديث عن الحج وتنظيماته لأبد من الحديث عن الطوافة⁽¹⁾ والمطوفين، فقد كانت الطوافة في زمنها الأول تشرifa وتكليفاً⁽²⁾، تشرifa للمطوف الذي يقوم بخدمة وفود بيت الله الحرام والترحيب بضيوف الرحمن يسهر على راحتهم ويحرص على تقديم كل ما يحتاجونه أثناء إقامتهم في بلد الله الأمين ويرشدهم إلى مناسكهم ويوضح لهم ما خفي عليهم من أمور دينهم⁽³⁾.

وتكليفًا لمن يتشرف بالانتماء إلى الطواف، ويحكي لنا التاريخ كيف كانت القوافل تسير تحت حماية أمير الحج الذي كان يبذل الهدايا والإكراميات والمكوس إلى من يستطيع أن يمهد له طريقه حتى يصل سالمًا إلى مكة المكرمة⁽⁴⁾.

وبمجرد أن تطأ قدم الحاج أرض مكة المكرمة تهدأ نفسه وتقر عينه برؤية الكعبة المشرفة يكون المطوف قد هيا له وسائل الراحة ووفر له الطمأنينة فيلقاه بشوق الأخ لأخيه بعد طول عناء⁽⁵⁾، فأى علاقة تنشأ بين الحاج والمطوف؟⁽⁶⁾ أنها علاقة إنسانية روحانية تبقى في ذاكرة الحاج طوال حياته يتحدث بها لأهله وذويه وأصحابه وجماعته وأهل بلده ويأتي ذكر المطوف دائمًا بالثناء الحسن والذكرى العطرة⁽⁷⁾.

ولم تكن هناك رسوم محددة قديمًا يدفعها الحاج، بل كانت هناك أريحية وكرم وما تجود به نفسه للمطوف وجماعته ولمن قام بخدمته⁽⁸⁾⁽⁹⁾.

حيث تتواتر الروايات بأن الحاج عندما يفدون إلى مكة المكرمة كانوا يلقون عناية خاصة واهتمامًا زائدًا من المطوفين الذين يسخروا أنفسهم وأولادهم وأهلهم لخدمة ضيوف الرحمن⁽¹⁰⁾.

وكانت الإكرامية مجزية، بل تفوق أحيانًا ما كان يتوقعه المطوف، وكانت النفوس صافية ودائمًا تتواجد القناعة والرضى بالمقسوم، وكان المطوف متجاوب ومتفهم لنفسية الحاج⁽¹¹⁾.

وبمرور الزمن، توسعت قاعدة المطوفين الذين يقومون بخدمة ضيوف الرحمن وعرف الحاج في كل مكان أن بمكة المعظمة مطوفين تخصص كل منهم في جنس معين⁽¹²⁾.

واستمر هذا المفهوم قائمًا يعمل بموجبه المطوفون قرونًا عديدة في ظل الحكم القائم في تلك الفترات في الحجاز⁽¹³⁾.

جهود الملك عبد العزيز في العناية بالطواف والمطوفين

سوف نوضح المراحل التي مرت بها الطواف قبل ضم الحجاز على يد الملك عبدالعزيز⁽¹⁴⁾ -يرحمه الله- وما آلت إليه بعد ضمها من أنظمة وتطورات أدت إلى ماوصلت إليه هذه المهنة في هذا العصر. ومن ثم ظهور ما عرف بالمعلمانية⁽¹⁵⁾ وأسباب ظهور هذه الطائفة وأثر ظهورهم على المجتمع المكي.

أنظمة الطواف ومراحلها قبل العهد السعودي

كانت الطواف شرفًا يحظى به القضاة والعلماء ثم الأعيان والوجهاء من أهل مكة المكرمة سكان البلد الحرام⁽¹⁶⁾. وكانت بيوتهم مفتوحة لاتغلق طوال العام لمن يرغب في الإقامة بجوار البيت الحرام ولطلب العلم⁽¹⁷⁾، فكان المطوف يحث الحاج المقيم على التفقه في الدين والعلوم الشرعية وتعلم اللغة العربية⁽¹⁸⁾. ومن هذا المنطلق فإن مهنة الطواف لم تكن فقط لخدمة الحاج في ما يختص باستكمال حجة بل زاد على هذا الأمر ترغيبه في زيادة تحصيله العلمي

والديني واللغوي لذلك تعتبر مهنة الطوافة تكليفاً لمن يقوم بخدمة وفود بيت الله الحرام والترحيب بها⁽¹⁹⁾.

وتشريعاً لمن ينتمي إليها وما يتصل بها من أعمال، ولهذا السبب تحديداً كان القضاة والعلماء يمتنون هذه المهنة ذات الأجر العظيم من الله سبحانه وتعالى⁽²⁰⁾.

وبمرور الزمن توسعت قاعدة المطوفين الذين يقومون بخدمة ضيوف الرحمن وعرف الحجاج في أقطارهم أنه بمكة المشرفة كثيراً من المطوفين الذين ينتظرون قدومهم⁽²¹⁾.

وكان اختيار المطوف يتم من قبل الحاج نفسه حيث يسأل عنه في موانئ الدخول إلى الأراضي المقدسة ينطق باسم مطوف معين فيكون من يعينه الحاج⁽²²⁾.

ثم جاءت حقبة من الزمن كان أمراء مكة من الأشراف يخصصون بعض من يتودد إليهم أن يتقرب إليه بطلب التخصص في بلد أو أكثر من البلاد الإسلامية فينعمون عليه في إحدى البلدان ويسلمونه بيده وثيقه تسمى «فرمان»⁽²³⁾ وهي التي عرفت لاحقاً باسم (التقارير)⁽²⁴⁾، بحيث إذا قدم حاج أو أكثر من تلك البلدان المخصصة له لا يسأل الحاج عن مطوفه ولكن يسأل أولاً عن اسم بلده فإذا نطق باسم البلد اكتفى بذلك وسلم للمطوف المتخصص فيها أي صاحب التقرير⁽²⁵⁾، وكانت تلك التقارير تلغى أحياناً ويسري العمل بها أحياناً أخرى⁽²⁶⁾.

وقد أنقسم المطوفون قبل العهد السعودي إلى ثلاثة أقسام: الطائفة الأولى:

طائفة المختصين بحجاج أندونيسيا والملايو والفلبين وسيام، وقد عرف المكيون هؤلاء الحجاج باسم (حجاج جاوا)⁽²⁷⁾ وكذلك أطلق على مطوفيههم (مشايخ جاوا)⁽²⁸⁾. والملاحظ وجود تقاليد وأعراف معينة لهذه الطائفة مستمدة من بيئاتها، ويُنبص عليهم من طرف الإمارة شيخ يسمى (شيخ مشايخ الجاوا)⁽²⁹⁾.

الطائفة الثانية:

وهم مختصون بالهند ولهم شيخ يسمى رئيس مطوفي الهند، وداخل في عدادهم الباكستانيون، والأفغانيون وأهل بورما لأنهم يتكلمون اللغة الأردية⁽³⁰⁾.

الطائفة الثالثة:

وهم المختصون بسائر أقاليم المسلمين من غير الطائفتين السابقتين، وهؤلاء المطوفون المختصون بتطويف سائر المسلمين ولهم شيخ يطلقون عليه (شيخ المطوفين)⁽³¹⁾. وشيئاً فشيئاً، ويوماً بعد يوم تطورت تلك الخدمات إلى عمل منظم ومهنة لها من الحقوق وعليها من الواجبات ما يمكن تسطيره⁽³²⁾.

كما تطور نظام الإكرامية مثله مثل نظام تخصيص فئات الحجاج لفئات خاصة من المطوفين، فمنذ أن تولى أشرف مكة سدة الحكم عام 430هـ / 1038م وحتى عام 1343هـ / 1924م كان

نظام الإكرامية وما تجود به نفس الحاج قائما، ثم ما لبثت أن أصبحت تعريفة الحجاج في حكم القانون فنشرت في الجريدة الرسمية (الحجاز) ⁽³³⁾، حيث خصص جنيه عثماني أجرة لسكن مكة للمجاورين وجنيه عثماني إكرامية مطوف لعموم أجناس الهند، وجنيهان عثماني على الداغستاني إكرامية مطوف وأجرة خيمة في عرفات ومنى ومبيت بمكة ⁽³⁴⁾.

وخمسة ريال مجيدي على حجاج مصر والشام والمغرب وريال مجيدي على حجاج الصعيد وغزة والعراق ⁽³⁵⁾.. وهكذا استمرت الأمور على هذه الحال حتى دخول الملك عبد العزيز -يرحمه الله- إلى الحجاز عام 1343هـ / 1924م حيث أجرى -يرحمه الله- بعض التعديلات والتغيرات المهمة في هذا المهنة.

أنظمة الطواف ومرادها في العهد السعودي

وبدخول الأراضي المقدسة تحت حكم وإدارة الحكومة السعودية في عام 1343هـ / 1924م أبقت الحكومة السعودية الحال على ما كان عليه من التقارير ⁽³⁶⁾. وقد أدرك الملك عبد العزيز -يرحمه الله- بعد نظره وثاقب رأيه الدور الذي يقوم به المطوفون أثناء تشرفهم بخدمة حجاج بيت الله الحرام فأقر مهنة الطواف في أهلها معلناً ذلك في أول بلاغ نشر في جريدة أم القرى عام 1343هـ / 1924م نصت المادة الرابعة منه: «كل من كان من العلماء في هذه الديار أو موظفي الحرم الشريف أو المطوفين ذو راتب معين فهو له على ما كان عليه من قبل إن لم نرده فلا ننقصه شيئاً إلا رجلاً أقام الناس عليه الحجة أنه لا يصلح لما هو قائم عليه فذلك ممنوع مما كان له قبل، وكل من كان له حق ثابت في مال المسلمين أعطيناها حقه ولم ننقصه شيئاً» ⁽³⁷⁾.

وفي بداية العهد السعودي جرى إقرار عدة تنظيمات لأعمال الطواف والمطوفين، حيث صدر الأمر السامي بالموافقة على نظام وكلاء المطوفين ومشايخ الجاوا وإنفاذه في 1365/10/21هـ الموافق 1945/12/29م ⁽³⁸⁾، وصدر الأمر السامي الكريم برقم (7267) وتاريخ 1367/11/3هـ الموافق 1947/2/5م بإنفاذ نظام المطوفين العام ⁽³⁹⁾، ولذلك تعرض نظام المطوفين في كثير من مواده للتعديل بهدف حل المشاكل الأسرية والعائلية بين الشركاء وغيرهم ⁽⁴⁰⁾.

وفي العهد السعودي أيضاً أصدر أول تسجيل لمهنة الطوائف على «حفاظ النفوس» وذلك في عام 1368هـ / 1948م أي بعد صدور نظام المطوفين بسنة واحدة والذي جاء في بعض مواده أن على المطوفين أن يثبتوا مهنتهم من رئاسة المطوفين بموجب خطاب رسمي في حالة طلبهم السفر إلى الخارج ⁽⁴¹⁾.

وقد مرت الطواف في العهد السعودي بعدة مراحل وهي:

1- المرحلة الأولى: مرحلة الروحانية المطلقة:

وهي المرحلة التي كان المطوف فيها مرشداً روحياً وعالمًا دينياً يستفتيه الحجاج في كل

شؤونهم ويرشدهم إلى أمور دينهم⁽⁴²⁾.

2- المرحلة الثانية: مرحلة التخصص:

وتتصف بالعلاقة التي كانت تربط الحاج بالمطوف في هذا الجيل بالصفة الدينية والصفة الدنيوية معًا فهو الواعظ الديني وهو الدليل الذي يساعد الحاج في أمور دينه ويعينه في شؤنه⁽⁴³⁾.

3- المرحلة الثالثة: مرحلة الانتشار (من عام 1350هـ / 1930م) قامت حكومة المملكة العربية السعودية منذ سنة 1343هـ / 1924م، بجهود كبيرة في سبيل النهوض بمستوى الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن وعلى رأسها خدمة الطوافة، وقد عملت جاهدة على تنظيم وسائل أدائها⁽⁴⁴⁾.

ويمكن القول أنه ابتداء من عام 1350هـ / 1930م وما تلاها من أعوام بداية مرحلة الانتشار حتى أصبح للمهنة نقباء ونظام خاص بها، ففي 1367/11/3هـ الموافق 1947/1/5م صدر الأمر السامي رقم (7267) بالموافقة على نظام المطوفين العام والذي يتضمن العديد من المفاهيم المتعلقة بالطوافة والمطوف منها⁽⁴⁵⁾:

1. الطوافة هي عبارة عن وظائف معينة يؤديها كل مطوف وهو دليل الحاج في مناسكه وجميع ما يتعلق بالحج وهو بذلك المسؤول الأول عن الحاج.
2. الطوائف الثلاث: هي طائفة المطوفين وطائفة مطوف الهنود وطائفة مشاريخ الجاوى. رئيس الطائفة هو من تعينه الحكومة ويسند إليه أي الرئاسة على إحدى الطوائف الثلاثة⁽⁴⁶⁾.

3. التقارير الكريمة سواء كانت قديمة أو حديثة نافذة المفعول ومرعية الإجراء. التقارير الصادرة من ولاية الأمر لأشخاص معينين في بلاد معينة تكون معتبرة وفعالة⁽⁴⁷⁾. وتميزت هذه الفترة بانتشار الهيئات الإدارية التي تساهم في زيادة كفاءة أعمال المطوفين وخدماتهم المقدمة إلى الحجاج⁽⁴⁸⁾، ومن أهم ملامح التميز، كثرة عدد المطوفين، ووضع الأطر والمعايير، وأهم الهيئات التي انتشرت في هذه الفترة هيئة أمناء المطوفين. وهي مكونة من عشرة أعضاء⁽⁴⁹⁾. وفي بادي الأمر كان يتم تعيينهم بترشيح من رئيس المطوفين ثم أصبح اختيار الأعضاء يتم بالانتخاب، علمًا بأنه لم تكن هناك فترة زمنية لها، وفي حالة نقص عدد أفراد الهيئة بوفاة أحدهم أو طلب أحد الأعضاء الأعفاء من عضويته، يعاد انتخاب وتشكيل هيئة جديدة⁽⁵⁰⁾.

وبجانب هذه الهيئة كان هناك العديد من الهيئات منها: هيئة أمناء مشايخ الجاوى، وهيئة أمناء مطوفي الهنود والباكستان وغيرهما. ومن الهيئات التي مارست دورًا بارزًا في هذه الفترة هيئة تمييز قضايا المطوفين⁽⁵¹⁾.

وكان المطوفون في هذه المرحلة يعملون على ترسيخ أقدامهم في مهنة الطوافة بالجهد والعرق والسهر والسفر إلى العديد من دول العالم لمتابعة حجاجهم وزيارتهم في قراهم وبيوتهم⁽⁵²⁾.

وبحثاً عن وسائل لإصلاح أحوال الطوافة فقد عقد بمقر مجلس الشورى في مكة صباح يوم 1383/7/1 هـ الموافق 1963/7/18م اجتماع هام لبحث مشاكل المطوفين ونظام رؤساء الطوائف، وتم اختيار لجان فرعية تمثل جميع الطوائف لدراسة المشروعات المقترحة لتحسين أحوال المطوفين⁽⁵³⁾.

وفي عام 1398 هـ/ 1977م صدر قرار صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء رقم (6788) وتاريخ 1398/4/14 هـ الموافق 1977/4/14م⁽⁵⁴⁾ بالموافقة على التحسينات التالية في مجال الطوافة:

1. يعطي المطوف الحجاج الذين يسألون عنه في حدود متوسطه المعتمد له في السنوات السابقة وفي نفس المجموعة المخصصة فيها. وحسب برامج التوزيع المعتمدة.
 2. إلغاء إلزامية السكن.. أو ما أطلق عليها السكن الإجباري للحاج وعدم ربط الحاج بأجرة السكن التي كان يدفعها مقدماً في السفارة السعودية في بلده وترك الحرية له في اختيار السكن الذي يناسبه وعلى قدر استطاعته.
 3. تثبت المطوف على متوسطه بحيث إذا زاد العدد الموزع عليه أو نقص عن العدد المحدد له كمتوسط لا يعني زيادة ولا ينقص العدد⁽⁵⁵⁾.
- وهكذا تطورت مهنة الطوافة في العهد السعودي حتى وصلت إلى ما آلت إليه في الوقت الحالي.

ظهور المعلمانية وأثرها في مجتمع مكة

يقصد بالمعلمانية المعلم الذي توفرت فيه شروط المعلمة وهي مهنة يصبح فيها الذي يخدم الحجاج تحت إشراف المطوف على مدى سنوات متتالية دون انقطاع مطوفاً بموجب نظام المطوفين⁽⁵⁶⁾.

وهناك تعريف وفق نظام المطوفين في المادة العشرين نصها كالتالي: (الصبي⁽⁵⁷⁾ طالب المعلمانية هو الذي يباشر أعمال الطوافة المعتمد عليه في طواف الحجاج وفي تأديتهم مناسكهم، عدا مشايخ الجاوي فإن الصبي طالب المعلمانية منهم هو الوكيل الشرعي الذي يحل محل الشيخ ويقوم بجميع أعماله)⁽⁵⁸⁾.

وفي العهد السعودي لم يعرف عن الملك عبد العزيز - يرحمه الله - أنه منح المعلمانية أو أنعم على أي مطوف في بلد أو خصص إقليمياً لأحد ما⁽⁵⁹⁾، ويذكر عن الملك عبد العزيز أنه أصدر أمراً بإلغاء التقارير الصادرة بعد عام 1310 هـ/ 1892م تلك التي منحت في عهد ما قبل الإشراف

نظراً لما طرأ عليها من العبث والتزوير لتنظيم المهنة ومعطياتها، وسار على نهجه أبنائهم الكرام حتى يومنا هذا⁽⁶⁰⁾.

وطالب المعلمانية (الطوافة) لا يسوغ إجابة طلبه إلا بالشروط التالية⁽⁶¹⁾:

1. أن يكون الطالب للمعلمانية مولوداً بالمملكة ومقيماً بمكة ومن غير المستحقين.
 2. أن يكون حسن السيرة والسلوك.
 3. أن يكون حسن القراءة والكتابة حائزاً لشهادة مدرسة ابتدائية على الأقل، أو ما يعادلها من الوثائق العلمية، حافظاً للمناسك على المذاهب الأربعة⁽⁶²⁾.
 4. أن يكون انتسابه لشخص من الطائفة مسجلاً لدى رئيس الطائفة منذ ابتداء خدمته.
 5. أن يكون عاملاً لدى مطوف إحدى عشرين سنة متوالية، على أن كل سنة لا يرد فيها حجاج لمستخدمه لا تحتسب من المدة المذكورة، وتحتسب له المدة التي خدمها لدى مستخدمه إذ توفي وعليه أن يتم المدة لدى ورثته إن كان له وارث أو لدى شخص آخر⁽⁶³⁾.
 6. أن يكون ثبوت ذلك كله على يد رئيس الطائفة وهيئته.
 7. أن يكتب عمه إذا كان من أصحاب التقارير، أو من يحل محله فيه على عدم استحقاقه للسؤال الوارد له منها والتي تركها لعمه، على شرط أن تكون البلدان المقررة غير مشاعه حين المكاتبه، ويستمر حكم المكاتبه فيما إذا أشيعت تلك البلدة بعد المكاتبه⁽⁶⁴⁾.
 8. أن لا يصير معلماً إلا بعد صدور القرار اللازم بشأنه من رئيس الطائفة المنتسب إليها وهيئته وتمييزه ورفع له للمقام وصدور الموافقة الكريمة واتخاذ الإجراءات المتبعة.
 9. كل طالب للمعلمانية يجب على الرئيس المحال عليه أن يستوضح من رؤساء الطوائف الآخرين عما إذا كان هناك ما يمنع إجابة الطلب⁽⁶⁵⁾.
 10. الصبي المتنقل لدى المطوفين لا يسوغ إخراجه معلماً إلا إذا كان انتقاله من عمه الأول إلى عمه الثاني برضاء الطرفين، وبمقتضى مكاتبه تجري لدى رئيس الطائفة وهيئته⁽⁶⁶⁾.
- وفي عام 1385هـ / 1965م أصدر الملك فيصل⁽⁶⁷⁾ بن عبد العزيز - يرحمه الله - قراراً من مجلس الوزراء رقم (159) وتاريخ 1385/3/27هـ الموافق 1965/2/20م بقفل باب المعلمانية والتصديق عليه وإنفاذه، وذلك عندما وردت الكثير من البرقيات من أبناء الطائفة ترغب في الحد من إلحاق الآخرين لهذه المهنة حتى لا يتدنى مستوى الخدمة المقدمة لضيوف الرحمن⁽⁶⁸⁾.
- ونظراً لورود بعض الطلبات من المتقدمين لطلب المعلمانية واستيفائهم للشروط وفقاً لنظام المطوفين العام فقد صدر مرسوم ملكي جديد برقم (13) وتاريخ 1398/3/4هـ الموافق 1977/3/9م بفتح باب المعلمانية من جديد ومنحها لكل من تتوفر فيه الشروط السابق ذكرها⁽⁶⁹⁾.

وللمعلمانية أثر واضح في المجتمع المكي، حيث أدى ظهورها إلى بروز العديد من أسماء

العوائل وانضمامهم إلى قائمة المطوفين وأسر الطوافة⁽⁷⁰⁾. وبالتالي أدى هذا إلى ضرورة تواجد مؤسسات تضم أسر الطوافة وتنفذها حسب نوعيات الحجاج القادمين من بلد من البلدان حتى لا يحصل لبس واختلاط ومشاكل بين تلك الأسر وورثت أبناء الطائفة والأسر الجديدة التي انضمت إلى قائمة المطوفين بعد ظهور نظام المعلمانية وفتح بابه لكثير ممن عمل في هذا المجال لفترات طويلة وأصبح بعد ذلك مطوفاً بموجب نظام الطوافة العام⁽⁷¹⁾.

مؤسسات الطوافة وأسرها

لقد حظي هذا البلد المقدس بتحمل مسؤولية تقديم الخدمات المتكاملة لحجاج بيت الله الحرام منذ وصولهم إلى البقاع المقدسة وحتى عودتهم لبلادهم، ومن هذا المنطلق ظلت الرعاية الكريمة الشاملة للقادمين لأداء الحج موضع اهتمام ولات الأمر في المملكة العربية السعودية منذ عهد المؤسس الأول الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - وقد كان للتنظيم دوره في دعم تلك الرعاية والاهتمام بشؤون الحج.

المؤسسات التجريبية لارباب الطوائف

نظراً لتوفر الأمن والاستقرار بالمملكة العربية السعودية ونتيجة للتطور في وسائل المواصلات وزيادة أعداد الحجاج عاماً بعد عام، ورغبة من الحكومة السعودية في أن تنقل مهنة الطوافة من العمل الفردي إلى العمل الجماعي بتحويل مهنة الطوافة إلى مؤسسات عامة صدر المرسوم الملكي الكريم في عام 1398هـ / 1977م ليكون عمل الطوافة بأيدي قيادة جماعية تواكب الخدمات التي تقدمها الدولة من أجل رعاية الحجاج⁽⁷²⁾. ومن ثم قامت عدة لجان في إطار لجنة وزارية على أعلى المستويات لإبراز مشروع المؤسسات في صورته التنظيمية، وعلى ضوء ما قامت به تلك اللجان تتابع صدور عدد من المراسم الملكية بهذا الخصوص⁽⁷³⁾. ففي 1398/3/4هـ الموافق 1977/2/9م صدر المرسوم الملكي الكريم بوضع اللوائح التنظيمية التي يتم بموجبها منح الرخص الجديدة لقيام مؤسسات الطوافة طبقاً للأنظمة التجريبية⁽⁷⁴⁾.

ثم صدر الأمر السامي الكريم رقم (4/ص/12162) وتاريخ 1399/6/13هـ الموافق 1978/6/17م بالموافقة على إقامة مؤسسات تجريبية لرفع مستوى مهنة الطوافة وخدمات الحجاج بناء على خطاب معالي وزير الحج والأوقاف رقم (42/س/ب) وتاريخ 1399/3/24هـ الموافق 1978/1/19م⁽⁷⁵⁾.

وقد وضعت فكرة إنشاء المؤسسات الأهلية التجريبية بموجب القرارات الصادرة من قبل وزير الحج والأوقاف كالتالي⁽⁷⁶⁾:

1. قرار رقم (444/ق/م) بتاريخ 1402/11/18هـ الموافق 1981/12/18م بإنشاء المؤسسة التجريبية لمجموعة حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا تسمى المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا.

- 86

العامة مما وفر الكثير من الوقت والجهد⁽⁸⁴⁾ خاصة وأن هذه الأجهزة لها ارتباط بأجهزة الخدمات من الوزارة والجهات ذات العلاقة خاصة الدفاع المدني ومصلحة المياه ووزارة الصحة وغيرها⁽⁸⁵⁾.

6. تجهيز سيارات للخدمات بما في ذلك سيارات إسعاف كان لها تأثيرها الإيجابي في تحسين الخدمات ومعاونة الهلال الأحمر السعودي في إسعاف المرضى من الحجاج⁽⁸⁶⁾.

7. شجع نظام المؤسسات على إيجاد تنظيم بحيث أصبح لكل بلد إسلامي بعثة حج رسمية تفد للمملكة قبل موسم الحج بوقت مبكر للاجتماع مع وفد وزارة الحج برئاسة معالي وزير الحج وحضور المختصين من الوزارة والمؤسسات ذات الصلة المباشرة بكل مؤسسة لمناقشة ترتيبات الحج ثم الانطلاق في ضوء نتائج المباحثات للتنسيق مع مؤسسات الطوافة والجهات الأخرى ذات العلاقة، وقد حقق هذا التنسيق التجاوب والتعاون في كل ما يحقق راحة الحجاج⁽⁸⁷⁾.

8. أصبح للمؤسسات هيئة تنسيقية يتم عبرها كل ما يخدم مصلحة المؤسسات المشتركة وما يحقق خدمات أفضل لحجاج بيت الله الحرام⁽⁸⁸⁾.

9. التنسيق مع كافة الجهات ذات العلاقة من خلال لجنة موسمية مشتركة لكل جهة ذات علاقة بالحج تشترك فيها كل جهة باثنين من موظفيها وتعمل على مدار أربع وعشرين ساعة من أجل تحقيق تكامل الخدمات للحجاج⁽⁸⁹⁾.

إن الإيجابيات التي تحققت لم تتحقق بهذه الصورة الجيدة إلا بعد إنشاء المؤسسات الأهلية لأرباب الطوائف. ولا يعني هذا عدم وجود سلبيات سواء كان ذلك راجعاً للمؤسسة ذاتها أو لظروف خارجة عن إرادتها، ووزارة الحج وفقاً لمسؤولياتها وواجباتها تجاه خدمات الحجاج تحرص في كل موسم على دراسة كل سلبية وإيجاد الحلول المناسبة لمعالجتها وتحويلها إلى إيجابيات⁽⁹⁰⁾.

ومن أشهر أسماء الأسر المنتمة للمؤسسات الأهلية للطوافه يوضحها الجدول التالي:

المؤسسة	الأسماء
1 - المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا	عجمي - عنقاوي - حريري - بلخي - قاري - حليبي.
2 - المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج إيران	صحرة - حمزه - قطب - غنام - أزهر - جمال
3 - المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج جنوب آسيا	كاتب - سقاط - بدر - مؤذن - مرزا - أكبر
4 - المؤسسة الأهلية لحجاج أفريقيا غير العربية	ماريه - بكه - برقة - علوي - سيف الدين - مختار قطان
5 - المؤسسة الأهلية لحجاج جنوب شرق آسيا	دمنهوري - مندوره - بنجر - جاها - أشعري - عراقي
6 - المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج الدول العربية	بانه - النقيطي - السباعي - عابد - كركدان - خوج - كافي - نوح

ووزارة الحج تحرص على الدوام على تطوير الأداء لهذه المؤسسات وتقييم أعمالها سنوياً بما يكفل راحة الحاج وتقديم أفضل الخدمات له خلال أداء مناسك الحج.

التطور الشامل لنظام المؤسسات

أن ما فعلته الوزارة منذ صدور المرسوم الملكي رقم (م/12) في تاريخ 1398/3/4هـ الموافق 1977/3/9م بوضع تنظيم متطور للطوائف، وما اتخذته من إجراءات تنظيم إدارية ومالية وفنية منذ بدء العمل بتجربة نظام المؤسسات، وما أدخل على كافة التنظيمات من تعديلات والحرص على المواءمة بين الخدمات الراقية التي يجب أن تقدم لحجاج بيت الله الحرام وبين مصالح أرباب الطوائف يوضح بجلاء مدى الجهد الذي بذلته الدولة من أجل نجاح الخدمة المقدسة بما يحقق الأهداف السامية الخيرة التي وجدت هذه المؤسسات من أجلها⁽⁹¹⁾، وللوصول لهدف رئيسي وهو توفير الخدمة الجادة المتطورة لكافة الحجاج الذين تتزايد أعدادهم سنة بعد أخرى، وتتطلب مزيداً من التنظيم والضوابط المحددة للمؤسسات السابق ذكرها، وأن ما تحقق ما هو إلا تجسيداً حي لبعض ما نفذ من تنظيمات لخدمات الحجاج تتمثل في الآتي⁽⁹²⁾:

1. التنسيق الجيد بألية متجددة ومستمرة بين الوزارة وبعثات الحج والمؤسسات وكافة الأجهزة المعنية بالحج حقق راحة للعدد الأكبر من حجاج بيت الله الحرام سواء في السكن أو في الخدمة والنقل أو في التوعية والإرشاد.
2. أن كافة أرباب الطوائف وأبناءهم ومن يتأقلم منهم ويتعايش مع الأنظمة الجديدة، وظلوا لفترة غير قصيرة يبتعدون عن المؤسسات ويبعدون عنها، أخذوا يرغبون في عملها ويقبلون على العمل بها بتفان وإخلاص وبإبداع مما يؤكد رضاهم عن مؤسساتهم كل حسب تخصصه في الأجناس التي يخدمها وخدمها أبائهم من قبل⁽⁹³⁾.
3. أن كيفية الأداء للأعمال التي تتم في هذه المؤسسات على ضوء ما أصدرته الوزارة من

لوائح تنظيمية ومناهج وأساليب تقنية متطورة واستخدامات أجهزة الحاسب الآلي إن كانت قد حققت لها أعلى قدر من الضبط والربط في الإنجاز، فإنها أتاحت كذلك لكافة الأجهزة المتعاملة معها سهولة ويسرا في الاطلاع على أي عمل من أعمالها⁽⁹⁴⁾.

4. إن ما تحقق داخليا قد أحدث ردود فعل بناءة وخلق فناعة ورضا كبيرا لدى حكومات الدول الإسلامية جميعا وبصورة جعلت كافة تنظيمات أعمال حجاجها تنسجم مع تنظيمات المؤسسات ومع ما يستجد صدوره في كل عام ووفق تعليمات الأجهزة المعنية بالحج، وتسعى بعثات الحج إلى تنفيذ ما يطلب إليها تنفيذه، بل وتحرص على أن تكون أعمالها مطابقة للأنظمة والتعليمات الداخلية⁽⁹⁵⁾.

وكان الحرص شديداً على أن يكون اختيار رؤساء ونواب مجموعات الخدمات بمؤسسات الطوافة مبنياً على أساس التأهيل والخبرة وممن لديه دراية كافية في التعامل مع جنس معين من الحجاج⁽⁹⁶⁾. وروعي أن تكون لكل مؤسسة جهاز متابعة ومراقبة ذاتية، كما كان الأعداد والتأهيل في شكل دورات تدريبية تعقد في ندوات عامة شارك فيها المختصون، وكل هذا التطور في خدمات المؤسسات نابغاً من حرص حكومة المملكة العربية السعودية على تقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن القادمين لأداء مناسكهم⁽⁹⁷⁾، وما يزال التطور واضحاً حتى الوقت الحالي.

النقلة الحضارية للمطوفين في العهد السعودي

لم يكن الإصلاح والتطوير والتحديث حكرًا على مجرد الخدمة وتحسينها والارتقاء بها فقط، وإنما التطوير والتحديث الشامل لكل أجهزة ووسائل الخدمة هو الهدف الأسمى والأعظم لخطى ملوك المملكة العربية السعودية، ومن هذا المنطلق كان إعادة النظر جذرياً في تنظيم العمل بالمؤسسات على ضوء ما مر بها من تجارب أمام ما تتطلبه سنة التطوير⁽⁹⁸⁾.

وفي إطار ما تمليه المصلحة العامة من استمرار التطوير في مهنة الطوافة ليرتفع المستوى العام للخدمات التي تؤدي للحجاج عامًا بعد عام، ساعين بذلك إلى تركيز الخدمات على وجه الخصوص بحيث تخدم المجموعة الواحدة من خلال الإجراءات التالية⁽⁹⁹⁾:

1. إيجاد التنافس بين المجموعات لتحسين الأداء من خلال مجموعات الخدمة الميدانية.
2. تفتيت المؤسسات إلى كيانات إقليمية بدل الكيانات ليقوم المجلس أو عدد من المجالس التنفيذية بخدمة حجاج من جنسية واحدة من خلال مطوفين بمكاتب مجموعات الخدمة الميدانية ممن يعرفون لغة وعادات وتقاليده حجاج تلك الدولة⁽¹⁰⁰⁾.
3. التحول عن فكرة تخصيص عضو مجلس الإدارة لخدمة أو مسؤولية معينة حيث تبين عدم نجاحها بالدرجة المطلوبة وتنفيذ تجربة المجالس التنفيذية لما حققته من نجاح.
4. تتولى المجالس التنفيذية العمل الميداني الموسمي بينما تقوم المؤسسة الأم بالأعمال

الإدارية والمالية والإشراف والتخطيط والمتابعة⁽¹⁰¹⁾.

5. صرف النظر عن تطبيق فكرة الوحدات التنفيذية بعد أن ثبت عدم جدواها وبذلك تكون الصلة مباشرة بين رئيس المجلس التنفيذي ومعاونيه ورؤساء مكاتب مجموعة الخدمة الميدانية.

6. إلغاء لجان المتابعة والمراقبة الذاتية في المؤسسات حيث ثبت أن هناك ازدواجية بين أعمالها وبين مهام أجهزة الرقابة والمتابعة بالوزارة، وأن تقتصر عمليات الرقابة والمتابعة على الفرق التي تشكلها الوزارة⁽¹⁰²⁾.

كما أنشئت الهيئة التنسيقية لأرباب الطوائف بالقرار الوزاري رقم (226/ق/م) في تاريخ 1408/9/25 هـ الموافق 1987/8/30 م بهدف تأصيل المسائل المشتركة في إطار موحد يضمن عدم وقوع أي تضارب في مناهج العمل الرئيسية بين مؤسسة وأخرى⁽¹⁰³⁾، ثم صدر القرار الوزاري رقم (127/ق/م) وفي تاريخ 1414/1/19 هـ الموافق 1993/11/12 م بإعادة تشكيلها وتحديد اختصاصاتها في الآتي (104):

1. التنسيق بين كافة المؤسسات بهدف توحيد القواعد والإجراءات الكفيلة بتوفير أقصى قدر من الرعاية بضيوف الرحمن.
2. وضع القواعد المناسبة لضبط عملية إسكان الحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي منى وعرفات بما يحقق مصالح الحجاج ووفقاً للتعليمات الصادرة من الدولة ومن وزارة الحج في هذا البيان.
3. اقتراح النماذج الموحدة للعقود على اختلافها⁽¹⁰⁵⁾.

وفي إطار الاهتمام بأرباب الطوائف أصدرت حكومة المملكة العربية السعودية القرار الوزاري رقم (52/ق/م) وفي تاريخ 1415/3/29 هـ الموافق 1994/4/25 م بتشكيل هيئة استشارية لشؤون الطوائف من كبار المنتمين للطوائف من أصحاب الرأي والمشورة⁽¹⁰⁶⁾.

وقد أدركت مؤسسات الطوافة أن المعيار الرئيسي لنجاحها وتحقيق التفوق هو رضا الحاج عن الخدمات التي تقدمها، ومن هذا المنطلق فإن تحقيق الفعالية المطلوبة يتطلب الأخذ بمفاهيم التقنية الحديثة فأدخلت نظم آلية لاستقبال الحجاج، ومتابعة إسكانهم ومتابعة أحوالهم في حالة مرض أحدهم أو وفاته⁽¹⁰⁷⁾، بل وحتى نظم خاصة بمتابعة الحجاج التائهين في مكة المكرمة أو المشاعر المقدسة، وإصدار بطاقات التعريف للحجاج من واقع المعلومات المدونة بجوازات سفرهم، ونظم توزيع أراضي الحجاج بالمشاعر المقدسة⁽¹⁰⁸⁾.

وهكذا تطورت الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في ظل رعاية ملوك المملكة العربية السعودية تطور ملحوظ في خلال سنوات عديدة، بل وما زالت في مجال التطور السريع، وكل ذلك عائداً لما قامت به الدولة من تنسيق وخدمات في مجال الطوافة ورعاية المطوفين وإعطائهم حقوقهم نظراً لنظرتهم الثاقبة في مدى أهميتهم في تقديم الخدمات لحجاج بيت الله الحرام.

الخاتمة

- من خلال هذا العرض التاريخي لموضوع أنظمة الطوافة ومراحلها ومؤسساتها في العهد السعودي يتضح لنا عدد من النتائج والتوصيات التالية:
1. أن الطوافة مهنة قديمة عرفت من العصور الإسلامية الأولى هدفت إلى خدمة الحجيج وتسهيل أداء مناسكهم في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.
 2. إقرار عدة تنظيمات لأعمال الطوافة والمطوفين في العهد السعودي الزاهر الذي شهدت فيه مهنة الطوافة اهتمامًا واضحًا من ملوك المملكة العربية السعودية بداية من عهد المؤسس الملك عبد العزيز - يرحمه الله.
 3. مرت الطوافة في عهد حكومة المملكة العربية السعودية بعدة مراحل تطويرية حتى وصلت إلى ما آلت إليه من تقدم وازدهار وتطور في هذا العصر.
 4. ظهور ما عرف بالمعلمانية حيث تم منحها لعدد من الأشخاص الذين عملوا في هذه المهنة لفترات طويلة وتم قفلها لفترة في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز - يرحمه الله - وفتحت مجددًا لتمنح لعددًا من الأشخاص الذين تنطبق عليهم الشروط.
 5. انتقال مهنة الطوافة من العمل الفردي إلى العمل الجماعي وذلك بتحويلها إلى مؤسسات ليكون عمل الطوافة بأيدي قيادة جماعية تواكب الخدمات التي تقدمها الدولة من أجل رعاية الحجيج.
 6. الاستمرار في التطوير الشامل لهذه المهنة لتحقيق الأداء الجيد والتميز، وإنشاء مراكز تدريب للمطوفين ودورات تدريبية لتحقيق أرقى الخدمات لضيوف الرحمن.
 7. تفتيت المؤسسات إلى كيانات إقليمية بدل الكيانات ليقوم المجلس أو عدد من المجالس التنفيذية بخدمة حجاج من جنسية واحدة من خلال مطوفين بمكاتب مجموعات الخدمة الميدانية.
 8. إنشاء الهيئة التنسيقية لأرباب الطوائف بهدف تأصيل المسائل المشتركة في إطار موحد يضمن عدم وقوع أي تضارب في مناهج العمل الرئيسية بين مؤسسة وأخرى.
 9. تكوين الهياكل الإدارية لمؤسسات الطوافة بحيث تتضمن التالي: رئيس مجلس الإدارة، ونائب الرئيس، ورؤساء المجالس التنفيذية كأعضاء، بالإضافة إلى عضوان أسند لهما إدارة المسؤوليات التنسيقية حسب مقتضيات العمل.
 10. التحديث في مجال تقنية وميكنة الأعمال من أهم مظاهر التطور في مؤسسات الطوافة في عهد ملوك المملكة العربية السعودية بما يتوافق مع معطيات العصر الحديث.

أما أهم التوصيات:

1. العمل على إيجاد مراكز خاصة للباحثين وطلبة العلم توفرها مؤسسات الطوافة لاطلاعهم

-
- على أبرز المستجدات في مجال خدمة الحجيج.
2. تزويد المكتبات العامة بإبراز المؤلفات التي تتحدث عن النقلة الحضارية التي تشهدها المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة أولاً بأول، وأبرز ما سوف ينزل فيها مستقبلاً.
 3. توفير شبكة عنكبوتية خاصة عن المشاريع التي تنجزها مؤسسات الطوافة لخدمة ضيوف الرحمن ليقف عليها الباحثين وتعطيهم صورة لمستقبل تلك المؤسسات.
 4. تأليف موسوعة شاملة عن مهنة الطوافة منذ ظهورها يشترك فيها المطوفون مع المختصون من أهل العلم لتبرز تاريخ المهنة ومراحل تطورها.
 5. عقد ندوات ومؤتمرات يطلع فيها الباحثون على ما قدم من أبحاث في مجال مهنة الطوافة وما لم يتم عرضه ودراسته بعد لأعانتهم على إضافة بصمة جديدة على الموضوعات التي لم يتم طرقها.
 6. توفير مجلدات خاصة عن كل مؤسسة طوافة سواء في المكتبات العامة أو المكتبات الخاصة بكل مؤسسة لاطلاع الباحثين عن أبرز المستجدات في كل مؤسسة طوافة.
 7. التعاون من قبل الجهات المختصة بوزارة الحج ومؤسسات الطوافة والهيئة التنسيقية في مساعدة الباحثين في مثل هذه المجالات البحثية.
 8. إنشاء مكتبات خاصة بكل مؤسسة كلا على حده يرتادها الباحثون وتشتمل على تاريخ كل مؤسسة وأهم أعضائها عبر عصورها وأبرز إنجازاتها.
- هذا ولله الحمد والمنة،،

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المؤلفة:

1. بوقس: عبد الله بن عبد المطلب، الرحلة المقدسة إلى بيت الله الحرام، ط1 (مكة المكرمة: وزارة الحج: د.ت).
2. حجازي، محمود، ملك وتاريخ (عهد الملك فيصل بن عبد العزيز)، ج1، ط1 (جدة: دار الأصفهاني للطباعة، 1393هـ / 1973م).
3. رفيع، محمد عمر، مكة في القرن الرابع عشر، ط1 (المدينة المنورة: د. ن، د. ت).
4. الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج2، ط1 (الرياض: مطابع الشروق، د. ت).
5. شكري، فؤاد محمد، أول تنظيم إداري للحج، ط2 (القاهرة: دن، 1397هـ / 1973م).
6. الشهيل، عبد الله بن محمد، التطور التاريخي للدولة السعودية. د.ط (الرياض: النادي الأدبي، 1423هـ / 2003م).
7. العثمان، عبد الرحمن بن عبد العزيز، عبقرية التجربة السعودية، ط 1 (جدة: دار البيان العربي، 1419هـ 1993م).
8. عراقي، فيصل بن محمد، الطوافة والمطوفين، ط1 (جدة: دار عكاظ، 1412هـ / 1992م).
9. العسقلاني، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ط1 (القاهرة: مكتبة مبدولي، د.ت).
10. عنقاوي، مكة الحج والطوافة، ط1 (مكة المكرمة، دن، د.ت).
11. قزاز، حسن عبد الحي، الأمن الذي نعيشه، ط1 (مكة المكرمة: دار الباز، 1391هـ/1971م).
12. مبارك، عبد الله أحمد، مراحل تطوير خدمات الحجاج، ط2 (جدة: مكتبة المريخ، د.ت).

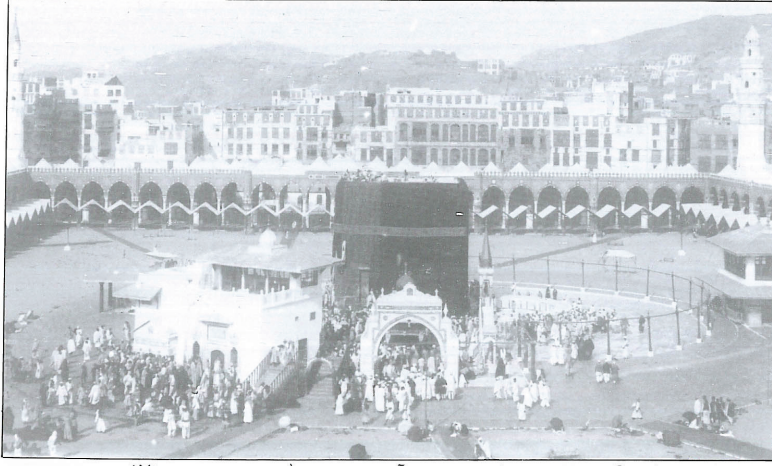
ثانياً: الصحف والمجلات:

1. بوقس، عبد الله عبد المطلب، الطوافة والمطوفين بين الماضي والحاضر ودورها في خدمات الحج، مجلة الحج السنة الرابعة والخمسون - الجزء الثالث والرابع والخامس لعام 1419هـ/1999م.
2. جميل، وليد محمد أحمد، مرافق الحج وخدماته المدنية في عهد الملك عبد العزيز، مجلة الحج، السنة الرابعة والخمسون، الجزء الثالث والرابع والخامس لعام 1419هـ / 1999م.
3. السباعي، أحمد الاتصال الروحي بين المطوف والحجاج، مجلة الحج، السنة الرابعة والخمسون - الجزء الثالث والرابع والخامس، لعام 1419هـ / 1999م.
4. الشريف، محسن عبد الله، وزارة الحج تاريخ وتطور، ط1 (مكة المكرمة: مطبوعات وزارة

- الحج، 1411هـ/1999م).
5. عنقاوي، فؤاد عبد الحميد، الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، مجلة الحج، السنة الخامسة والخمسون، الجزء الحادي عشر والثاني عشر، جمادى الأولى والآخر 1416هـ - أغسطس سبتمبر 2000م.
6. قزاز، محمد صالح، تعريف الحج أو رسوم الحج، مجلة الحج، السنة الرابعة والخمسون - الجزء الثالث والرابع والخامس، لعام 1419هـ / 1999م.
7. الطواف قبل العهد السعودي، مجلة الحج في مائة عام، إصدارات وزارة الحج بمناسبة مئوية التأسيس، 1419هـ/1999م.
8. الطواف في العهد السعودي، مجلة الحج في مائة عام، إصدارات وزارة الحج بمناسبة مئوية التأسيس، 1419هـ/1999م.
9. الكتاب السنوي لأعمال وزارة الحج، العدد السابع والثامن، مكة المكرمة، 1415هـ / 1995م.
10. جريدة الحجاز، العدد الثاني، في 1340/12/9هـ الموافق 1921/12/12م.
11. جريدة أم القرى، العدد الأول في 1343/5/15هـ الموافق 1924/12/12م.

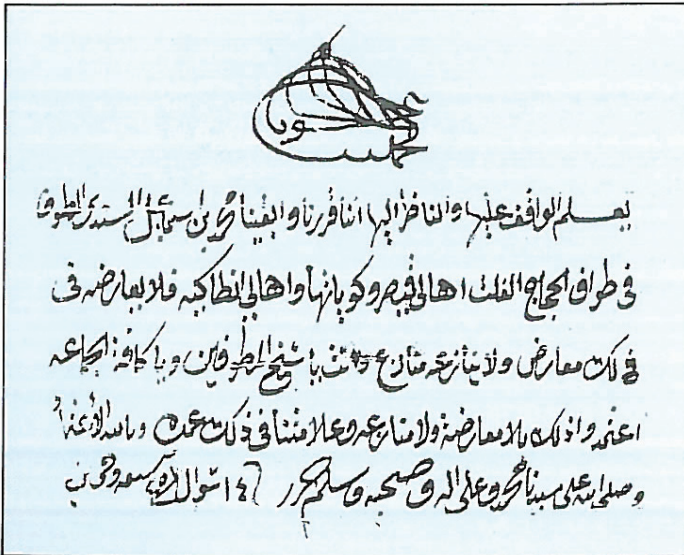
ثالثاً: الأبحاث والتقارير:

1. حامد، حسن، رعاية الحجيج في عهد الملك عبد العزيز، بحث مقدم من وزارة الحج والأوقاف إلى المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، 1406هـ / 1987م.
2. التعليمات المنظمة لشؤون الحج، المملكة العربية السعودية، وزارة الحج، موسم حج عام 1410هـ / 1990م.
3. الخطة التشغيلية لأعمال وزارة الحج، العدد الرابع، 1404هـ / 1385م.
4. الهيئة التنسيقية لمؤسسات أرباب الطوائف، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.
5. نظام المطوفين العام، المملكة العربية السعودية وزارة المالية والاقتصاد الوطني، د. ط (مكة المكرمة: مطبعة وزارة المالية بمكة المكرمة، 1381هـ / 1961م).



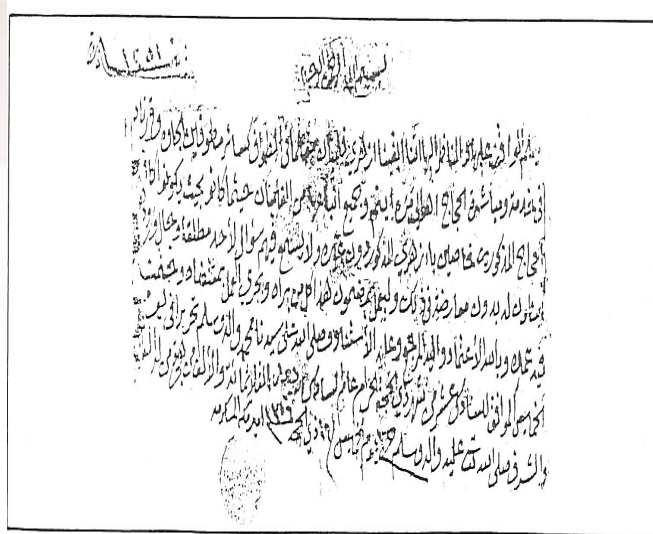
(الحرم المكي في بداية عهد الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله .. عناية به على مر الأيام)

ملحق (1) (الحرم المكي في بداية عهد الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله.. عناية به على مر الأيام) من كتاب بوقس،
(الرحلة المقدسة إلى بيت الله الحرام، ص 15)



(وثيقة اختيار مطوف) .

ملحق (2) (وثيقة اختيار مطوف) . من كتاب عراقي، الطوافة والمطوفين، ص 225.

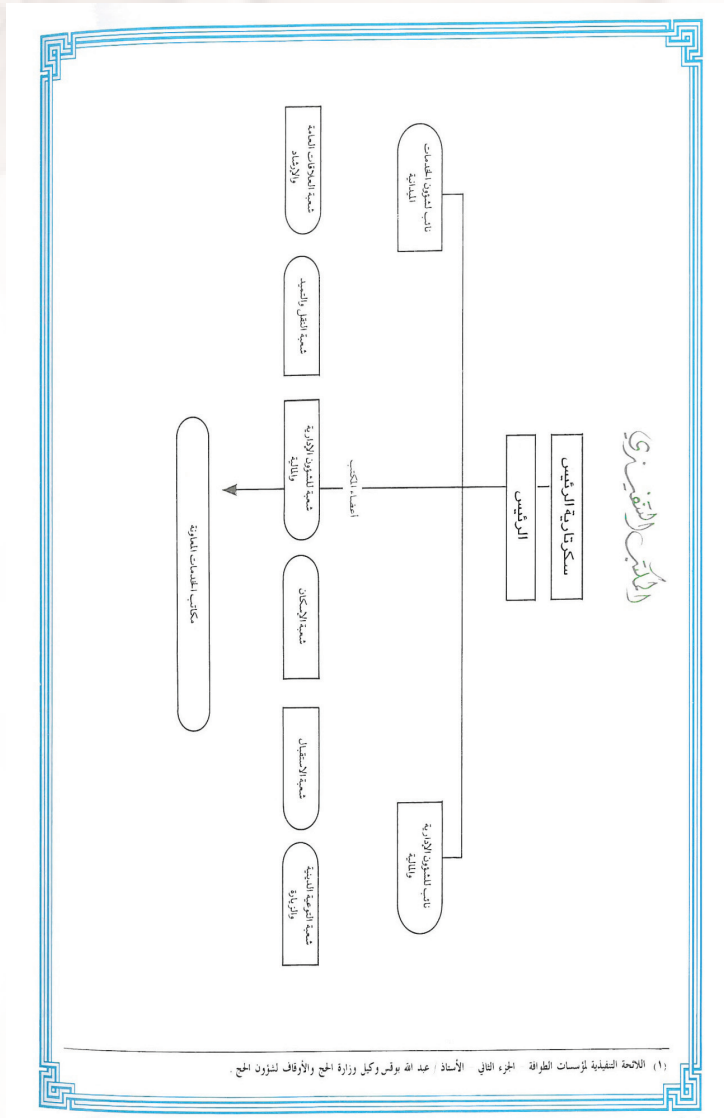


(وثيقة تعيين مطوف رئيساً « شيخاً » لمطوفي جاوة)

ملحق (3) (وثيقة تعيين مطوف رئيساً « شيخاً » لمطوفي جاوة) من كتاب عراقي، الطوافة
والمطوفين، ص 27.

(٢) <u>المادة الرابعة</u> يكون لكل من ائلاف مكة المكرمة والخدمة السيرة بين العامين بهذا التقدم - كتاب الانعام الى اى من هيئة البروفيسور او الاداء * ليس تنوير فيه سهم المشترك النظام لاكتساب خدمة السيرة حتى الاشتراك في احدى المؤسسات القائمة او تكون مؤسسة جديدة في سر الحاجة الى زيادة عدد المؤسسات يهتد بذلك قرار من الوزير . <u>المادة الخامسة</u> تختص كل مؤسسة بتقديم كافة الخدمات المطلوبة للحجاج والمسلمين اليها من استخبارات واداء وصاقل النقل اللازمة وتجهيز المساكن والاستراحات لهم والمساهمة بموجب الارشاد والتوجيه وكافة ما يساهم على ممارسة واجباتهم واداء * سكرهم وزياراتهم ، بالامانة الى ما سيود في اللوائح التنفيذية بعدد الاحتصاصات كل مؤسسة وصلاحيات اعمالها التي تتضمنها الوزارة . <u>المادة السادسة</u> يتولى ادارة المؤسسات بمجالس ادارة تشكل من اعضاء وساهي كل مؤسسة . ويشكل مجلس ادارة المؤسسة من رئيس للمجلس ونائب للرئيس وعضو اعضاء من الساهي ، يتم اختيار خمسة منهم بالاقتراع واربعة بالتعيين من قبل الوزارة . ويصدر من وزارة الحج ولا يوافق يتم اختياره بالتعيين . <u>المادة السابعة</u> يتم شغل اعضاء مجلس ادارة المؤسسة لساهيهم من الميراث الانتخاب من - - - - - الاعضاء الساهي في المؤسسة . <u>المادة الثامنة</u> يشكل مجلس اهل المؤسسات يسمى (المجلس الاعلى للمؤسسات العامة) لارساب الطوائف (ويتكون تشكيل هذا المجلس من : ١ - وزير الحج والاوقاف رئيسا ٢ - وكيل الوزارة لشئون الحج عضوا (نائبا للرئيس) ٣ - مدير عام مكتب وزير الحج والاوقاف عضوا ٤ - رئيس مجالس ادارة المؤسسات اعضاء ٥ - مدير عام ادارة مؤسسات الطوائف عضوا ٦ - رئيس مجلس تأديب الطوائف عضوا	بسم الله الرحمن الرحيم المملكة العربية السعودية وزارة الحج والاوقاف الرياض الرقم التاريخ المرافقات شروع نظام المؤسسات العامة للطوائف <u>الاداء * - الكلا</u> <u>المادة الاولى</u> يصد بالمعاملات الآتية الواردة في هذا النظام ما يلي : الطوائف : الفئات العاملة في خدمة حجاج بيت الله الحرام والمعتبرين وتم الطوائف والاداء * والكلا * ومن يلحق بهم فيما بعد من العاملين في شئون السجادة للسكك . الوزارة : وزارة الحج والاوقاف . الوزير : وزير الحج والاوقاف . المكلا : وكالة الوزارة لشئون الحج . المؤسسة : احدى المؤسسات العامة لهذا النظام . مجلس الادارة : مجلس ادارة المؤسسة . <u>المادة الثانية</u> تتألف مؤسسة مؤسسات عامة لكل فئة من ارباب الطوائف كمد ادنى غايتها تقديم كافة الخدمات المطلوبة للحجاج والمعتبرين والساح بصورة جماعية . <u>المادة الثالثة</u> تتكون كل مؤسسة من عدد من افراد كل فاعفة ويكون من بينهم افراد الطوائف العاملين مقدمين او شر كاد * ذكورا واناثا ، وكذلك من يتم انفصالهم عن شركائهم والطوائف والاداء * والكلا * الجدد وفقا للشروط النظامية ، ويعتبر كل من عضوا * صوا ساهما في المؤسسة بقدر نصيبه من عدد الحجاج باقتدار ان كل حاج يمثل ساهما ، ويتم تعدد العدد وفقا للشروط التنفيذية لهذا النظام والعمليات التي تتضمنها الوزارة . وتنتهي علاقة المساهم بالمؤسسة بوفاء ، وللوزير قبول معوية وفة الترتي من تنوار منهم الشروط النظامية لاكتساب عفة السيرة .
--	--

ملحق (4) بعض وثائق مؤسسات الطوافة من كتاب عنقاوي مكة الحج والطوافة، ص 75.



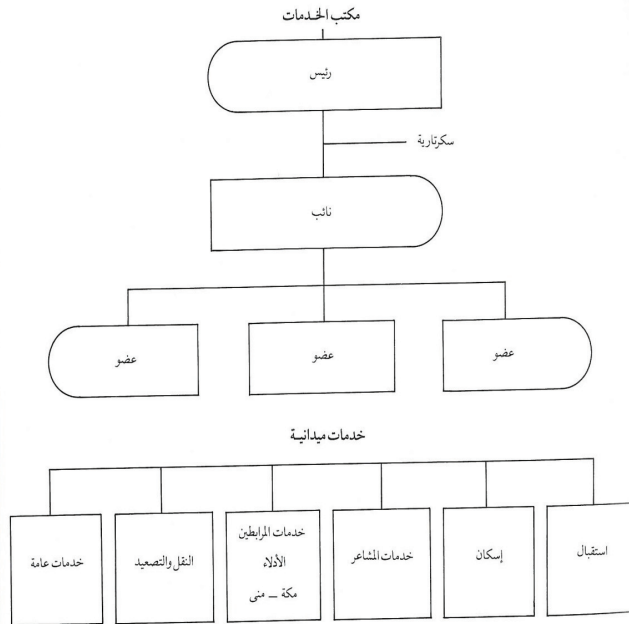
ملحق (7) اللائحة التنفيذية لمؤسسات الطوافة من كتاب مبارك، مراحل تطوير خدمات الحجاج، ص 12.

نائب مكاتب الزوايا المعاونة للمكتب التنفيذي

ويختار له مقر ثابت في موقع يتوسط عمارات ومقرات
سكن الحجاج التابعين للمؤسسة .. ولأن كل مكتب يخدم
عددًا من الحجاج التابعين للمكتب التنفيذي ، يتراوح ما بين
سبعة آلاف وعشرة آلاف حاج ، فإن المكتب يعين أعداداً
كبيرة من القوى العاملة صاحبة الكفاءة خاصة أن أعمال هذه
المكاتب مستمرة على مدار أربع وعشرين ساعة وفق جدول
الناوبة المعد من رئيس المكتب .

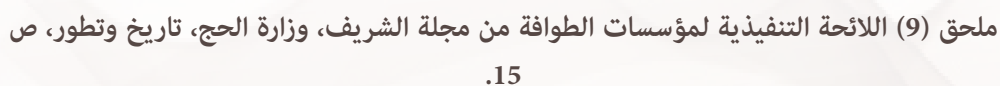
وفيما يلي الهيكل التنظيمي لمكاتب الخدمات
المعاونة (١) :

يتكون المكتب الرئيسي للجامع لمكاتب الخدمات من
رئيس ونائب وثلاثة أعضاء يختارون عادة من مساهمي
المؤسسة ممن تمسوا بالعمل الميداني .



(١) اللائحة التنفيذية لمؤسسات الطوافة - الجزء الثاني - الأستاذ / عبد الله عبد المطلب بوقس وكيل وزارة الحج والأوقاف لغزون الحج : ص ١٩ ، ٢٠ .

ملحق (8) اللائحة التنفيذية لمؤسسات الطوافة، من كتاب بوقس الطوافة والمطوفين، ص 20.



[illegible]

مجلة القلزم علمية دولية محكمة ربع سنوية - العدد الثاني شوال 1441هـ - يونيو 2020م



المؤسسة الأهلية التجريبية لمطوف حجاج إيران المركز الرئيسي بمكة المكرمة

ملحق (12) المؤسسة الأهلية التجريبية لمطوف حجاج إيران المركز الرئيسي بمكة تصوير الباحثة.

الهوامش (Endnotes)

1. الطواف: هي عبارة عن وظائف معينة يؤديها كل مطوف ثبتت معلمايته بمقتضى تعليماتها المخصصة، وهو دليل الحاج في مناسكه وجميع ما يتعلق بالحج وهو المسؤول عنه ضمن اختصاصه بموجب هذا النظام. انظر: نظام المطوفين العام، المملكة العربية السعودية وزارة المالية والاقتصاد الوطني، (مكة المكرمة: مطبعة وزارة المالية بمكة المكرمة، 1381هـ/1961م)، ص 13.
2. محمد عمر رفيع، مكة في القرن الرابع عشر، ط1 (المدينة المنورة: د.ن، د.ت) ص 167.
3. عبد الله عبد المطلب بوقس: الطواف والمطوفين بين الماضي والحاضر ودورها في خدمات الحجاج، مجلة الحج السنة الرابعة والخمسون-الجزء الثالث والرابع والخامس، لعام 1419هـ / 1999م، ص 52 - 53.
4. عنقاوي، مكة الحج والطواف، ص 296.
5. عبد الله عبد المطلب بوقس، الرحلة المقدسة إلى بيت الله الحرام، ط1 (مكة المكرمة:

- وزارة الحج، د.ت) ص 204.
6. انظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ط1 (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت)، ص 778.
7. أحمد السباعي، الاتصال الروحي بين المطوف والحجاج، مجلة الحج، السنة الرابعة والخمسون، الجزء الثالث والرابع والخامس، لعام 1419هـ / 1999م، ص 91 - 92.
8. محمد صالح قزاز، تعريفه الحجاج أو رسوم الحجاج، مجلة الحج، السنة الرابعة والخمسون - الجزء الثالث والرابع والخامس، لعام 1419هـ / 1999م، ص 94 - 95.
9. المطوف: هو دليل الحاج في مناسكه وجميع ما يتعلق بالحج، وهو المسؤول عنه. له مكانته الاجتماعية وحصانته التي اكتسبها من عمله وما يؤديه من خدمات جليلة للحجاج. انظر: نظام المطوفين العام، ص7.
10. عنقاوي، مكة الحج والطواف، ص 299.
11. قزاز، تعريفه الحجاج، ص 96.
12. بوقس، الطواف والمطوفين، ص 53 - 54.
13. عنقاوي، مكة الحج والطواف، ص 289.
14. عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ولد في الرياض عام 1293هـ / 1876م، نشأ في كنف والده، وتعلم القراءة والكتابة ودرس القرآن الكريم، وأصول العقيدة الإسلامية. واكتسب مهارات عدة منذ سن مبكرة مكنته بعد ذلك من ضم مناطق المملكة وتوحيدها تحت زعامة ملك واحد. توفي في اليوم الثاني من شهر ربيع الأول عام 1373هـ / 1953م في مدينة الطائف، ونقل جثمانه إلى الرياض حيث دفن في مقبرة العود الملكية. انظر: عبد الله بن محمد الشهيل، التطور التاريخي للدولة السعودية، د.ط (الرياض: النادي الأدبي، 1423هـ / 2003م) ص 105 وعبد الرحمن بن عبد العزيز العثمان، عبقرية التجربة السعودية، ط1 (جدة: دار البيان العربي، 1419هـ / 1993م)، ص 279.
15. المعلمانية أي المعلم الذي توافرت فيه شروط المعلمة. انظر: نظام المطوفين العام، ص 18 17-.
16. عنقاوي، مكة الحج والطواف، ص 317.
17. السباعي، الاتصال الروحي بين المطوف والحجاج، ص 92 - 93.
18. بوقس، الطواف والمطوفين، ص 53 54-.
19. الطواف قبل العهد السعودي، مجلة الحج في مائة عام، إصدارات وزارة الحج بمناسبة مئوية التأسيس، 1419هـ / 1999م، ص 44 - 45.

20. فؤاد عبد الحميد عنقاوي، الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، مجلة الحج، السنة الخامسة والخمسون، الجزء الحادي عشر والثاني عشر، جماد الأولى والآخرة 1426هـ- أغسطس وسبتمبر 2000م، ص 21- 22.
21. عنقاوي، مكة الحج والطواف، ص 276.
22. رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص 167 - 168.
23. الفرمان: هو الوثيقة الخطية التي ينعم بها الحاكم الشخص المفوض في توجيه أو تسيير أمراً من الأمور. انظر: نظام المطوفين العام)، ص 2.
24. التقارير: هي المنح والتعليمات الخطية التي تصدر من ولاية الأمر، كل وحسب منطوقها الذي صدرت به لشخص أو أشخاص، أو هي الوثائق والمستندات النظامية التي يعتمد عليها في توجيه التخصيص حسب الأقاليم والبلدان ومايتبعها من قرى وفقاً لأحكامها المخصصة التي عينها نظام المطوفين. انظر: نظام المطوفين العام، ص 3.
25. فزاز، تعريف الحج أو رسوم الحج، 95 - 96.
26. عنقاوي، الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، ص 24 - 25.
27. فؤاد عبد الحميد عنقاوي، مكة الحج والطواف، ط1 (مكة المكرمة: دن، د.ت)، ص 274 - 276.
28. الطواف قبل العهد السعودي، ص 46.
29. بوقس، الرحلة المقدسة إلى بيت الله الحرام، ص 204 - 205.
30. الطواف قبل العهد السعودي، ص 46.
31. رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص 168 - 169.
32. عنقاوي، الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، ص 25 - 26.
33. جريدة الحجاز، العدد الثاني، في 1340/12/9 هـ الموافق 1921/12/12م، ص 7.
34. فزاز، تعريف الحج أو رسوم الحج، ص 95 - 96.
35. بوقس، الطواف والمطوفين، ص 54 - 55.
36. الطواف في العهد السعودي، مجلة الحج في مائة عام، إصدارات وزارة الحج بمناسبة مئوية التأسيس، 1419هـ / 1999م، ص 47.
37. جريدة أم القرى، العدد الأول في 1343/5/15 هـ الموافق 1924/12/12م، ص 5.
38. نظام المطوفين العام، ص 9 - 10.
39. حسن حامد، رعاية الحجيج في عهد الملك عبد العزيز، بحث مقدم من وزارة الحج والأوقاف إلى المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، 1406هـ / 1987م، ص 15 - 17.
40. عنقاوي، مكة الحج والطواف، ص 334.

41. وليد محمد أحمد جميل، مرافق الحج وخدماته المدنية في عهد الملك عبد العزيز، مجلة الحج، السنة الرابعة والخمسون، الجزء الثالث والرابع والخامس، لعام 1419هـ / 1999م، ص 110-111.
42. الطوافة في العهد السعودي، ص 48 - 49.
43. خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج2، ط1 (الرياض: مطابع الشروق، د.ت)، ص 572 - 573.
44. عنقاوي، الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، ص 26 - 28.
45. نظام المطوفين العام، ص 6 - 7.
46. بوقس، الطوافة والمطوفين، ص 54 - 55.
47. نظام المطوفين العام، ص 7 - 8.
48. جميل، مرافق الحج وخدماته المدنية في عهد الملك عبد العزيز، ص 111 - 113.
49. الهيئة التنسيقية لمؤسسات أرباب الطوائف، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ص 10-12.
50. عنقاوي، الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، ص 22 - 23.
51. الهيئة التنسيقية لمؤسسات أرباب الطوائف، ص 12 - 13.
52. السباعي، الاتصال الروحي بين المطوف والحجاج، ص 93.
53. عنقاوي، مكة الحج والطوافة، ص 317 - 319.
54. الطوافة في العهد السعودي، ص 49 - 51.
55. نظام المطوفين العام، ص 7 - 9.
56. الطوافة في العهد السعودي، ص 50.
57. الصبي: هو الفتى الذي يكون في خدمة المطوف وهو في سن العاشرة وما فوق فيكبر ويتمرس في مهنة الطوافة. انظر: نظام المطوفين العام، ص 17.
58. نظام المطوفين العام، ص 15 - 16.
59. جميل، مرافق الحج وخدماته المدنية في عهد الملك عبد العزيز، ص 111 - 112.
60. حسن عبد الحي قزاز، الأمن الذي تعيشه، ط1 (مكة المكرمة: دار الباز، 1391هـ / 1971م)، ص 287.
61. نظام المطوفين العام، ص 12 - 15.
62. عنقاوي، مكة والحج والطوافة، ص 334.
63. فؤاد محمد شكري، أول تنظيم إداري للحج، ط2 (القاهرة: د.ن، 1397هـ / 1977م)، ص 112 - 114.

64. نظام المطوفين العام ص 15 - 16.
65. الطواف في العهد السعودي، ص 50 - 52.
66. عنقاوي، مكة الحج والطواف، ص 335 - 337.
67. فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود. ولد أثر انتصار والده على خصمه ابن الرشيد في معركة روضة مهنا في عام 1324هـ / 1906م، وتربى في بيت علم ودين عند جده لأمه، وشارك والده في الكثير من معارك النضال منذ أن بلغ من العمر الثالثة عشر سواء في الميدان السياسي أو العسكري أو البناء الاجتماعي والتنظيمي. تولى العديد من المناصب في عهد والده ثم أخوه الملك سعود بن عبد العزيز. وقد مارس أمور الدولة في عهد أخيه الملك سعود في فترة علاجه بالخارج ثم ولي الملك بعد تنازله عنه، وظل في إرساء قواعد البناء والاستقرار حتى استشهد في عام 1395هـ / 1975م. انظر: محمود حجازي، ملك وتاريخ (عهد الملك فيصل بن عبد العزيز)، ج1، ط1 (جدة: دار الأصفهاني للطباعة، 1393هـ / 1973م)، ص 21 - 22.
68. عبد الله أحمد مبارك، مراحل تطوير خدمات الحجاج، ط2، (جدة: مكتبة المريخ، د.ت)، ص 29 - 30.
69. الطواف في العهد السعودي، 59.
70. 7 عنقاوي، الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، ص 31 - 32.
71. نظام المطوفين العام، ص 15 - 16.
72. عنقاوي، مكة الحج والطواف، ص 400 - 403.
73. فيصل بن محمد عراقي، الطواف والمطوفين، ط1 (جدة: دار عكاظ، 1412هـ / 1992م) ص 46 - 47.
74. الكتاب السنوي لأعمال وزارة الحج، العدد السابع والثامن، مكة المكرمة 1415هـ / 1995م، ص 16 - 18.
75. الطواف في العهد السعودي، ص 53 - 55.
76. شكري، أول تنظيم إداري للحج، ص 116 - 118.
77. عراقي، الطواف والمطوفين، ص 50 - 54.
78. الخطة التشغيلية لأعمال وزارة الحج، العدد الرابع، 1404هـ / 1385م، ص 17 - 18.
79. عنقاوي، مكة الحج والطواف، ص 403 - 405.
80. التعليمات المنظمة لشؤون الحج، المملكة السعودية، وزارة الحج، موسم حج عام 1410هـ / 1990م، ص 56 - 58.
81. الطواف في العهد السعودي، ص 55 - 56.

82. نظام المطوفين العام، ص 15 - 17.
83. سورة التوبة آية (105).
84. عراقي، الطوافة والمطوفين، ص 60 - 62.
85. التعليمات المنظمة لشؤون الحج، ص 19 - 20.
86. الطوافة في العهد السعودي، ص 55 - 57.
87. عنقاوي، مكة الحج والطوافة، ص 29 - 30.
88. الكتاب السنوي لأعمال وزارة الحج، ص 20 - 22.
89. محسن عبد الله الشريف، وزارة الحج تاريخ وتطور، ط1 (مكة المكرمة: مطبوعات وزارة الحج، 1411 هـ / 1991م)، ص 77 - 78.
90. عنقاوي، الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، ص 26 - 27.
91. التعليمات المنظمة لشؤون الحج، ص 42 - 43.
92. عنقاوي، الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، ص 27 - 28.
93. عراقي، الطوافة والمطوفين، ص 47 - 48.
94. بوقس، الطوافة والمطوفين، ص 53 - 54.
95. عنقاوي، مكة الحج والطوافة، ص 404 - 405.
96. الطوافة في العهد السعودي، ص 75 - 77.
97. عراقي، الطوافة والمطوفين، ص 66 - 68.
98. الهيئة التنسيقية لمؤسسات أرباب الطوائف، ص 52 - 53.
99. نظام المطوفين العام، ص 17.
100. مبارك، مراحل تطوير خدمات الحجاج، ص 39 - 41.
101. عنقاوي، مكة الحج والطوافة، ص 405 - 406.
102. الشريف، وزارة الحج تاريخ وتطور، ص 79 - 80.
103. نظام المطوفين العام، ص 18 - 19.
104. التعليمات المنظمة لشؤون الحج، ص 29 - 30.
105. الهيئة التنسيقية لمؤسسات أرباب الطوائف، ص 55.
106. الهيئة التنسيقية لمؤسسات أرباب الطوائف، ص 55 - 57.
107. الطوافة في العهد السعودي، ص 58 - 59.
108. عنقاوي، الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، ص 27 - 28.